استعداد «إصلاحي» لخوض صيف انتخابي ساخن

موعد مع ثقافة الكراهية.. والعنف

■ هذا صيف ساخن بالتأكيد، وليس كأي صيف سابق بالنسبة لأحزاب اعتادت أن تنتهز الاجازة الصيفية لطلاب المدارس الشباب وتقودهم بطرق غير قانونية الى مخيمات ومراكز صيفية.. تحت أغطية دينية، وهي في حقيقة الأمر ممارسة حزبية تعبوية.

في كثير من المحافظات والمناطق تتحرك حالياً هذه المراكز والمجتمعات ضاربة عرض الحائط.. بل إن عناصر حزبية تستغل وجودها في العمل الاداري للجهات المعنية كوزارة الأوقاف، لتمرير ودعم ومساندة هذه الفعاليات الحزبية وتحت يافطة تعليم القرآن الكريم والعلوم الدينية.

مراقبون : المخيمات إستهدافاً مبكراً لاتفاق المبادئ

خطباء : ما يحدث جناية على الشباب . . وخدمة لأهداف سياسية

مواطنون : على الجهات المعنية وضع حد لإقامتها خارج الإطار القانوني

كتب/محمد الجرادي

● هو صيف انتخابي ساخن.. ومثل هذه المراكز والمخيمات مهمة وكفيلة بتحقيق الأهداف الحزبية المرجوة منها خاصة وأنها تستهدف أهم وأبرز شرائح المجتمع «الشباب» فضلاً عن أن ما يحدث في هذه المراكز من أنشطة وفعاليات موجهة حزبياً.. وما تفرزه من نتائج واقعية على مستوى تفكير وسلوك الشباب.. يشجع بعض الأحزاب السياسية على بذل كل ما في وسعها لتنفيذها.

حشد «اصلاحي»

● ولن تتوانى أحزاب المعارضة «المشترك» وفي المقدمة حزب «الاصلاح» من تكثيف هذا النشاط وممارسته بشكل يتسق مع خطابها السياسي الراهن.

وكانت «الميثاق» في عددها الماضي كشفت عن تكثيف حزب «الاصلاح» حشد مجاميعه الشبابية، وعسكرتها في اطار مخيمات غير قانونية في عدد من محافظات الجمهورية.

ونقلت عن متابعين لفعاليات هذه المخيمات انزعاجهم الشديد للاستغلال الرخيص الذي تقوم به بعض كوادر الاصلاح لمواقعها الوظيفية العامة في ادارات الأوقاف والارشاد بالمحافظة، وتسخيرها هذه الادارات لصالح المخيمات التي يقيمونها.

● وأكدوا أن هذه المراكز وما يجري في أروقتها من مناشط وفعاليات.. تكرس التحريض على الكراهية والحقد وتفوح منها روائح الغلو والتطرف.. فضلاً عن أن «الاصلاح» يحاول من خلال هذه المراكز أن يحقق أهدافه الانتخابية عبر تهيئة الشباب المشاركين فيها للعب أدوار منافية للممارسة الديمقراطية في اطار مراكزهم الانتخابية.

وضع حد

وفي حين يصر المنظمون لهذه المراكز على قانونيتها فإن عدداً كبيراً من المواطنين في المحافظات يطالبون الجهات المعنية بوضع حد لاقاماتها خارج الاطار القانوني.. معتبرين هذه المراكز والمخيمات وسيلة من وسائل العمل السياسي والحزبي تستخدمها أحزاب لخدمة أهدافها ومصالحها.

اتقوا الله

● خطباء المساجد في عدد من المناطق استغربوا هذا التجييش الذي تتعمد فعله بعض الأحزاب السياسية للشباب استغلالاً للعطلة الصيفية.. ودعت هذه الأحزاب وقواها السياسية والمنظمون لمثل هذه الفعاليات أن يتقوا الله في حق هؤلاء الشباب وأن لا يسيئوا الى كتاب الله وسنة رسوله وهم يستخدمونها كغطاء لتحقيق أهدافهم الحزبية والسياسية، فضلاً عن جنايتهم على هذه الشريحة المهمة، بتغذية أفكارهم بالحقد والكراهية ونبذ الآخر، والتعصب الحزبي الأعمى.

استهداف لاتفاق المبادئ

● الى ذلك أفاد مراقبون سياسيون أن ما يقوم به «الاصلاح» من خلال هذه المراكز يدل على استعداد مبكر ومقصود لاستهداف اتفاق المبادئ الانتخابية التي تم التوقيع عليها بين الأحزاب.

وأشاروا الى الآثار والتداعيات الخطيرة التي قد تحدثها مثل هذه المخيمات على الأمن والاستقرار والسلام الاجتماعي، مؤكدين أن هذا الفعل قد يمثل اعاقة واضحة لجهود الحكومة الهادفة الى محاربة كافة مظاهر الغلو والتطرف.

● ولفت المراقبون الى حماسة «الاصلاح» منفرداً في تكثيف نشاطاته عبر هذه المراكز والمخيمات، الأمر الذي يكشف نية مبيتة لإبراز وجوده الحزبي والسياسي في الأوساط الشبابية، وتحييد الأطراف السياسية المتحالفة معه فيما يسمى بـ«المشترك» داخل المحليات على وجه التحديد.

انشقاقات

● وتوقع المراقبون الى أن هذه الخطوة التي يحاول «الاصلاح» الانفراد بها وبصورة غير قانونية أساساً، قد تحدث العديد من الانشقاقات، والصراعات بين أعضاء «المشترك» ومناصريه في كثير من المناطق والمديريات، كرد فعل على ما يمارسه «الاصلاحيون» من إقصاء حتى لحلفائهم!!

حقائق الافتراق الكبير !!

هذا ما يحدث داخل أروقة «المشترك»

■ لم تكد تنتهي قيادات أحزاب اللقاء المشترك من إعلان اسم مرشحها في الانتخابات الرئاسية القادمة، بعد حالة مخاض عسيرة حتى تسارعت ردود الأفعال المختلفة التي باركت شخص المرشح- ذا الـ٧٢ عاماً- من جانب، وانتقدت المشترك كونه اختار مرشحاً له من خارجه من جانب آخر، وإلى درجة أصبح من الصعب معها تحديد من بالضبط «الفأر» ومن الجبل؟!

غير أن افرازات مرحلة مابعد الولادة لم تقف عند حدّ اللوم والمباركة، إذ برزت مستجدات وتطورات لاحقة شهدتها الساحة السياسية داخل أروقة المشترك حالت دون اكتمال الحلم، وبعثت بأكثر من علامة تساؤل واستفسار عن حقيقة مايجرى وتحديداً إقدام المشترك على خرق قراره.

عدنان عبدالقوي الشميري

فالشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس تجمع الإصلاح أبدى عدم رضاه من ترشيح المشترك لـ«بن شملان»- نبأ نيوز ٢٠٠٦/٧/٦م- وإن كان مصدراً مقرباً للشيخ نفى ذلك فيما بعد- ومحمد حيدرة مسدوس رئيس الدائرة الاقتصادية للحزب الاشتراكي عضو المكتب السياسي اعترض «الوسط ٢٠٠٦/٧/٥م» وأحمد عبدالله المجيدي عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي أعلن ترشيح نفسه للرئاسية ليمثل أول حالة خرق لقرار المشترك «الوسط ٢٠٠٦/٧/٥م»..

أما غالبية قواعد التنظيم الناصري، وبعض قواعد الأحزاب الأخرى المنضوية في تكتل اللقاء، فقد وجدت نفسها في حيرة بعد إعلان المشترك لاسم مرشحه لاسيما بعد أن أوهمها الخطاب الإعلامي الناصري- وتحديداً صحيفة «الوحدوي، وموقع الوحدوي نت»- ولفترة غير وجيزة بأن رجل التغيير مرشح الرئاسة القادم هو المهندس عبدالرحمن الحمدي، وهذا لم يحدث فيما بعد!

مسلسل خرق المشترك لقراره لم يقف عند هذا الحد إذ تبع المجيدي كلاً من الدكتور أمين أحمد ثابت القيادي في الحزب الاشتراكي مما حدا بالإصلاح إلى الدفع بالدكتور فتحي محمد العزب القيادي الإصلاحي ورئيس دائرة الشباب والطلاب لبرشح نفسه- بطريقة مماثلة- في آخر فترة استقبال طلبات الترشيح كنوع من الصراع الأيديولوجي- غير المعلن- للاستحواذ بشكل فردي على امتيازات خاصة تصب في مصلحة الحزب فقط دون اللقاء المشترك بشكل عام وأقل هذه الامتيازات خوض الانتخابات الرئاسية بمرشح للحزب وليس للمشترك، ولاشك أن هذا التكتيك الاستباقي يأتي تحسباً لأي طارئ من شأنه أن يعصف بمرشح المشترك الحالي بن شملان وهو يعكس في جملته كل مايعكس حالة انعدام الثقة القائمة بين المشترك اليوم، ويندرج في إطارها محاولة الانقلاب على الآخر التي باتت تستحوذ على عقل ووجدان قيادات المشترك بشكل فردي لاسيما قيادات اليمين واليسار من جانب، ومحاولة ضغط وتأثير الأخ الأكبر- الإصلاح- على بقية الأحزاب الأخرى بما فيها الاشتراكي من جانب آخر.

تصريح القيادي الإصلاحي عبدالكريم شيبان عضو مجلس النواب المنشور في صحيفة الأيام ٢٠٠٦/٧/١٢م والذي قال فيه «من المتوقع أن يزكي حزب الإصلاح إلى جانب مرشحه شخصين آخرين كاحتياط في حال انسحاب المعارضة» هو من يدعم هذا التوجه.. ويؤكد صحة ماذهبنا إليه وبالتاكيد فإن استيعاب القيادي المجيدي، أمين ثابت، وحتى القواعد البسيطة لحقيقة مايدور في عقول أطراف اللعبة هو ما

قواعد «المشترك» ستدفع ثمن أخطاء قياداته..

و«شملان» سيكتشف سر اللعبة

دفع بأحد القراء إلى أن يسأل الدكتور ياسين سعيد نعمان الأمين العام للحزب الاشتراكي في المقابلة التي أجراها معه موقع الحوار الاكتروني وأعادت نشره صحيفة «الثوري» بتاريخ ٢٠٠٦/٧/١٣م قائلاً: «علمنا أن مرشح اللقاء المشترك للرئاسة هو فيصل بن شملان ونائبه حميد الأحمر، وبين هذين الاسمين أين هو الحزب الاشتراكي اليمني؟ ومن يمثله؟ هل قبل الحزب أن يكون خلفية لرؤية الإصلاح ورضي أن يهمش أعضاءه؟ وأياً كانت إجابة الدكتور إلاّ أن النتائج التي أسفرت عن فرز أصوات أعضاء مجلسي النواب والشورى الخاصة بتزكية المتقدمين للانتخابات الرئاسية، حالت من استمرارية هيمنة الأخ الأكبر، عندما برز اسم المجيدي جنباً إلى جنب مع اسم العزب في قائمة الفائزين، ليصبح الاشتراكي أيضاً أخاً أكبر بعد افساد شهية الإصلاح، وفي ظل التوأمة القائمة التي أدت إلى الزج بالعزب والمجيدي كمنافسين لـ«بن شملان» في بوتقة المشترك فإن كل المسارات الاستنتاجية تقود الآن إلى القول بأن «بن شملان» هو وحده كبش الفداء!

غير أن السؤال الذي يمكن طرحه هنا هو كيف يمكن قراءة مايحدث اليوم داخل أروقة المشترك ولاستيعاب مضامين هذه القراءة يمكن الرجوع قليلاً إلى الوراء..

فحقائق التاريخ التي يدركها الجميع تشير إلى أن إعلان المشترك لمن يمثله في الانتخابات الرئاسية القادمة لم يأت بالسهولة، إذ ظلت الأحزاب المنضوية فيه حتى اللحظة الأخيرة- وبدرجة كبيرة الإصلاح- تترقب بحذر ماسيخرج به المؤتمر الاستثنائي للمؤتمر الشعبي العام من قرارات وما سيقوله الرئيس علي عبدالله صالح في خاتمة المطاف.

ففي حال عدم عدول الرئيس عن قراره فلاشك بأن حزب الإصلاح كان جاهزاً لأن يكسب فرصة العمر التي انتظرها وتمناها.. ليدفع بمحمد قحطان كمرشح للمشترك للرئاسة- قحطان هو أقرب سيناريو محتمل- كونه أحد قياداته، وإن كان اقناع المشترك به سيتم تحت غطاء كونه الناطق الرسمي للمشترك، ولا أدري في هذه الحالة إن كان سيتم الحديث عن الاعتبارات الموضوعية، الوطنية.. الخ.. التي كانت وراء اختياره وبطريقة مماثلة لاختيار بن شملان أم لا؟!

وفي حال عدول الرئيس عن قراره فإن الحل الأقرب والأنسب هو الدفع بمرشح آخر من خارج المشترك حفاظاً على ماتبقى من ماء الوجه وهذا ماحدث بالضبط!!

عدل الرئيس عن قراره وهو حق شخصي وحق قانوني في أن واحد فولد «بن شملان» من رحم الطالع السيئ للمشترك كضرورة وليس كخيار، وبناءً على هذه الولادة كان التنبؤ المبكر للمشترك هو الفشل.. مسدوس من جانبه قال: «ندرك أن بن شملان مرشح للسقوط» واستدرك «وإلاّ لماذا لم يُرشح أي من قادة أحزاب المشترك؟» الوسط ٢٠٠٦/٧/٥م.

أما عبدالله سلام الحكيمي- المقيم في الخارج- والذي كان من أقرب المقربين إلى قادة أحزاب اللقاء المشترك فإنه لم يجد في نفسه شيئاً بعد أن رشح المشترك بن شملان سوى القول: «أحزاب المشترك غير جادة في إحداث تغيير سياسي حقيقي في الوطن بقدر ماتبحث عن تحقيق مكاسب شخصية «إيلاف» ٢٠٠٦/٧/١٠م.

هكذا إذاً أدار المشترك السلسلة حول عنقه لتتوزع أدوار خرق القرار تارة، وتصعيد وإثارة الخلافات تارة أخرى بين مجمل أحزابه على حد سواء.

الخلافات الأخيرة التي وُجدت داخل تكتل المشترك بسبب التباين حول توزيع الحصص الخاصة باللجان الإشرافية، وتحديداً سطو الإصلاح على الحصص المخصصة لحزب الحق مما أثار هذا التصرف حفيظة الأخير، وقد يؤدي كما أكدت بعض المصادر إلى انسحابه من الحصص مما يدفعه إلى إعادة النظر في اتخاذ موقف محدد من عضويته في المشترك، إحدى الحقائق التي تكشف حالة التأزم التي يعيشها المشترك اليوم.

مقاطعة التنظيم الوحدوي الناصري للقاءات واجتماعات المشترك مع ممثلي السفارة الأمريكية والمعهد الديمقراطي الأمريكي حقيقة أخرى تكشف التباين في الموقف.

ولعل هذه اللقاءات والاجتماعات هي الأخرى بدورها تدفعنا إلى التساؤل عن حقيقة البرنامج الانتخابي للمشترك، الذي حمل عنوان «مشروع الإصلاح السياسي والوطني الشامل» ولنضع أكثر من مائة خط أحمر تحت كلمة الوطني.. ولنتساءل بعدها بنوع من البراءة ماذا يعني مصطلح الوطني في قاموس المشترك في ظل وجود حالة التواصل الحميم القائم بين المشترك من جانب والسفارة والمعهد من جانب آخر؟

بتاريخ ٢٠٠٦/٧/١٥م التقت أحزاب اللقاء المشترك مع نائب السفير الأمريكي في الأمانة العامة للإصلاح- قاطع هذا اللقاء الناصريون- ولم توضح المصادر طبيعة المباحثات التي تمت «أخبار اليوم» ٢٠٠٦/٧/١٧م..

وبتاريخ ٢٠٠٦/٧/١٨م عقد لقاء مماثل مع السفير الأمريكي في الأمانة العامة للإصلاح، تزامن مع لقاء آخر عقده الناطق الرسمي للمشترك في العاصمة البريطانية لندن لم توضح المصادر أيضاً طبيعتها «نبأ نيوز» ٢٠٠٦/٧/١٩م..

وبتاريخ ٢٠٠٦/٧/٢٤م التقى فيصل بن شملان بالسيد نبيل خوري بناء على طلب الأخير وتم اللقاء بمكتب بن شملان «الصحوة نت» ٢٠٠٦/٧/٢٤م.

وفي نفس اليوم التقى بن شملان وقيادة المشترك بوفد المعهد الديمقراطي الأمريكي «الصحوةنت» ٢٠٠٦/٧/٢٤م.

فكيف إذاً يمكن الحديث عن مشروع وطني؟!!

ما نحب أن نؤكد عليه هنا هو أن تلك اللقاءات والاجتماعات تمت في الوقت الذي كانت فيه الطائرات والدبابات والصواريخ الإسرائيلية تبيد وتدمر الشعبين الفلسطيني واللبناني وبنيتهما التحتية بنوع من الوحشية وتحت غطاء ودعم أمريكي، وفي الوقت أيضاً الذي كانت تقام فيه مسيرات واعتصامات جماهيرية حاشدة في العديد من الدول العربية والإسلامية تنديداً بالعدوان.

وبالتأكيد وإزاء ما يحدث اليوم داخل أروقة المشترك فلاشك أن قواعد المشترك هي وحدها من ستدفع الثمن جراء أخطاء قياداتها غير أن المؤكد هو أن «بن شملان» الذي قبل التضحية حسب قوله سيكتشف سر اللعبة كما اكتشفها الحكيمي لكن بعد فوات الأوان.. فهل يمكن استيعاب ذلك؟!

قبل ان تتحول الى معركة قتالية..

المؤتمر يحتوي أزمة «مشترك شبوة»

كتب : بليغ الحطابي

■ أسفرت المساعي الحثيثة التي قادتها شخصيات مؤتمرية بمديرية عسيلان محافظة شبوة باحداث حالة انفراج للأزمة التي عصفت بقطبي اللقاء المشترك (الاشتراكي والاصلاح) في المديرية الاسبوع الماضي..

وقالت مصادر محلية موثوقة لـ«الميثاق» ان شخصيات وقيادات محلية من المؤتمر الشعبي العام بذلت جهوداً كبيرة في احتواء الأزمة التي نشبت بين الحزبين الثلاثاء الماضي، اثر رفض الاخير محاولات التهميش والتجاهل الذي قال انها بائسة يسعى اليها الطرف الأول، حزب الاصلاح كممارسة منه لإلغاء الآخر وذلك من خلال المهرجانات واللقاءات التي يقيمها ويدعو لها حزب التجمع اليمني للاصلاح تحت مسمى احزاب اللقاء المشترك.. مشيرة الى هذه الازمة لن تكون في صالحهم، منوهة الى ضرورة التحلي بالصبر من قبل الطرفين.

وأكدت قيادات من منظمة الحزب الاشتراكي بالمديرية تحتفظ الصحيفة باسمها، ان هذه ليست المرة الأولى التي يحاول (حزب الاصلاح) تجاوز شركائه في اللقاء المشترك او غيره من التحالفات السابقة التي يؤكد فيها سياسته القائمة على التجاهل والإلغاء للآخر واستبداديته في جعل نفسه وصياً على الاحزاب الاخرى التي لها كيانها وقيمتها وجمهورها وقياداتها.. وهو ما نرفضه بشدة ونستنكر أي اجراء آخر او امر تأتي منه.

وقالت: أن هناك مبادئ واهدافاً وقع عليها من قبل الاحزاب المنضوية في اللقاء المشترك يجب احترامها وعدم الخروج عن اللائق.

وتأتي هذه التهيئة التي تبنتها قيادات محلية وشخصيات مؤتمرية على مستوى محافظة شبوة بعد ان كادت الأزمة - بحسب شهود عيان- تتحول من أزمة مواقف واحتجاج ورفض الى مأساة حقيقية بعد انفلات الاعصاب وتحول المشادة الكلامية بين قيادتي الاصلاح والاشتراكي في مديرية عسيلان الى مواجهة مباشرة بين قواعد وانصار وقيادات الحزبين والذي - بحسب تلك التأكيدات- اخذ اعضاء الاصلاح فيها مواقع قتالية.

وأكدت مصادر محلية بالمحافظة ان هذه الحادثة اظهرت حجم الانقسام والخلافات والمتمثلة بعدم انسجام تلك الاحزاب فيما بينها من جهة وفيما بين اعضائها من جهة أخرى..

مشيراً الى انها مجرد تحالفات تكتيكية فقط شكلت لمحاربة المؤتمر وانجازاته الحية التي تعم وينعم بها كل أبناء الوطن.

قيادات اشتراكية : هناك مبادئ تم التوقيع عليها . . وعلى «الاصلاح» عدم الخروج عن اللائق

وكان بيان صادر عن منظمة الحزب الاشتراكي اليمني بمديرية عسيلان حصلت «الميثاق» على نسخة منه - استنكرت فيه قيادات واعضاء الحزب تلك اللقاءات او المهرجانات التي يدعو اليها او يتبناها حزب الاصلاح بالمحافظة والمديرية على وجه الخصوص.. التي قال انها ممزوجة بالتضليل والخداع والمكر والمبالغات الرامية الى دغدغة عواطف المواطنين لتحقيق اغراض حزبية ضيقة لاتخدم مصلحة المديرية ولا ابنائها..

بيان الاشتراكي : «الاصلاح» يثير النعرات القبلية والانحيازات المناطقية الضيقة

وأكد البيان تذمر اعضاء وقيادات الحزب الاشتراكي من استبدادية الاصلاح وانفراده.. الأمر الذي جعله ينصب نفسه وصياً على الأحزاب المتحالفة في اللقاء المشترك او بالتحدث نيابة عنها دون علم او موافقة او تنسيق مع قيادات تلك الاحزاب الاخرى..

في الوقت الذي يدرك فيه المواطن البسيط - كما يقول البيان- الفشل الذريع الذي افرزه حزب الاصلاح خلال السنوات الست الماضية منذ حصوله على الأغلبية في المجلس المحلي بالمديرية.

محذراً في الوقت ذاته جماهير الشعب من الانصياع لما يثيره حزب الاصلاح من انحيازات مناطقية ضيقة، واثارة النعرات القبلية الهوجاء التي تمزق الوطن وتجهد المواطن - بحسب البيان.